واهل الرغبة في بعض الاحوال فكيف فصل لمن قام بمحافظته وتجرد لمناقضته
فله لقائم سائر الناس عداوة عامة ومعك ايها المجتهد في العبادة والعلم علاوة
خاصة وان اخذ لك لدى لهم وهم معه عليك اعوان اشدها عليك نفسك وهواك
وله اسباب ومداخل وابواب وانت عنها غافل ولقد صدق يحيى بن معاذ
الرازي حيث قال الشيطان فارغ وانت مشغول الشيطان يراك وانت لا تراه
وانت تنساه وهو لا ينساك وهو من نفسك للشيطان عليك عون ولقد لا بد
من محاربته وقهره والا فلا تامن من الفساد والهلاك فان قلت فبأي شيء احارب الشيطان
وباي شيء اقهره وادفعه قلت ان لاهل هذه الصناعة في هذه المسألة طريقين احدهما
ما قال بعضهم ان التدبير في دفع الشيطان الاستعاذة بالله تعالى
لا غير فان الشيطان كلب سلطه الله عليك فان اشتغلت في محاربته
ومعالجته تعبت وضاع عليك فانا اشتغلت فيها وقتك وربما
يظفر بك فيعقرك ويجرحك فالرجوع الى رب الكلب ليصرفه
عنك اولى الثاني ما قال اخرون ان الطريق المجاهدة والقيام عليهم بالدفع
والرد والمخالفة والذي عندي ان الطريق العدل الجامع في اقسـ

ان يجمع بين الطريقين فتستعيذ بالله تعالى اولا من شره كما امرنا وهو
الكافي شره ثم ان رايناه يتغلب علينا علمنا انه ابتلاء من الله تعالى
ليرى صدق مجاهدتنا وقوتنا في امر الله تعالى وصبرنا كما انه يسلط علينا
الكفار مع قدرته على كفاية امرهم وشرهم ليكون لنا حظ من الجهاد
والصبر والتمحيص والشهادة كما قال الله تعالى وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم
شهداء وقال تعالى ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم
ويعلم الصابرين فكذلك هذا ثم ان محاربته وقهره فيما قاله علماؤنا رضي
في ثلاثة اشياء احدها ان تتعرف وتتعلم مكايده وحيله فلا يتجاسر
حينئذ عليك كاللص اذا علم ان صاحب الدار قد احس به فر الثاني ان
تستخف بدعوته فلا تعلق قلبك بذلك وتتبعه فانه بمنزلة الكلب
النابح ان اقبلت عليه ولع بك وان اعرضت عنه سكت الثالث ان تديم
ذكر الله بلسانك وقلبك فلقد قال صلى الله عليه وسلم ان ذكر الله تعالى
في جنب الشيطان كالاكلة في جنب ابن آدم فان قلت وكيف نعلم مكايده
وكيف الطريق الى معرفة ذلك فاعلم ان له حيلا بمنزلة الشبكات التي ينصبها
وذلك يتبين بمعرفة المصايد واوضاعها ومجاريها ولقد ذكر علماؤنا رضي

Copyright © King Saud University